

# التماس في سوريا



التي تستخدم في هذا الإطار. تزامنت هذه المناقشات الأميركية مع اجتماعات عسكرية رفيعة جرت أخيراً في منطقة الشرق الأوسط، وتناولت تقييم مخاطر الضربة العسكرية على سوريا ومخاطر عدم القيام بها، جرت خلالها احاديث مفصلة حول ارتدادات الضربة، وتمحورت الاجتماعات حول أسئلة محددة من نوع «ما إذا كانت الضربة التاديبية المحدودة يمكن أن تقوي موقف النظام السوري، وعمّا إذا كانت الضربة الفاعلة تعزز وضع الجبهات الاصولية، إضافة الى درس احتمالات حدوث ردود فعل على الدول المشاركة والمساندة للضربة». مع العلم

ان واشنطن لم تنظر بارتياح الى عدم جدية الدول العربية والاوربية الراضية للنظام السوري، في دعم مسار الضربة ولو بعدها التاديبي، فالدول العربية لم تكلف نفسها عناء الانعقاد على مستوى رفيع، على غرار الدول الاوروبية من اجل مناقشة ملف بهذه الخطورة.

خلاصة هذه النقاشات، افضت الى قرار بالضربة العسكرية، لكن مع وقف التنفيذ، بعدما لاحت بوادر تقدم المفاوضات الايرانية - الروسية - الاميركية قبل قمة مجموعة الدول العشرين التي عقدت في سان بطرسبورغ. وثمة اوساط لبنانية مطلعة تتحدث عن ان مصدر العرض الروسي بتسليم الاسلحة الكيميائية هو طهران التي طرحته على روسيا قبل قمة مجموعة الدول العشرين، وبعلم اميركي، وان روسيا وجدت فيه فرصة للتراجع عن دعم غير مشروط للنظام السوري، لذا كان استدعاء وزير الخارجية السوري وصياغة الاخراج على النحو الذي جرى فيه. مع الاخذ في الحسبان ان الملف السوري هو واحد من الملفات التي تتناولها المفاوضات الروسية - الاميركية التي تتناول قضايا اوربية ودولية متنوعة يحاول البلدان ايجاد تسويات حولها.

وفيما ينتظر ان تأخذ معالجة الملف الكيميائي وقتاً طويلاً بسبب صعوبة حصر هذه الاسلحة وتمدها وخوف الغرب من تسربها الى حلفاء النظام السوري والخشية من تعذر تنفيذها، يبقى ان ثمة قراراً بالضربة العسكرية لا يزال متخذاً، ولم يلغ. وفي المقابل ثمة معارك تدور في اكثر من منطقة سورية، تراجع الحديث عنها في ظل الكلام عن الاسلحة الكيميائية. لكن اعادة تسليط الضوء على ما جرى في معلولا، وغيرها من المناطق، يفتح المجال مجدداً امام كلام من نوع آخر، يتعلق بموازين القوى وامكان فتح مجال مد المعارضة بالاسلحة النوعي، وبالتحديد خطوط التماس بين المعارضة والنظام في حرب قد تكون طويلة الامد على غرار ما بدأ في لبنان عام 1975 ولم ينته بعد، وان اختلفت اوجه الصراع فيه.

## تحليل إخباري

### 14 آذار: 1 + 1 = 7

هذين الخيار والتهديد يؤثر سلباً على المعارضة المسلحة وعلى راعيها العربي والإقليمي، وبطبيعة الحال، على قوى الرابع عشر من آذار. فسلح التدخل العسكري ما بعد الضربة لم يعد كما كان عليه قبلها. الخاسر الأكبر في التسوية السياسية المتبلورة، أخيراً، هو الدول والجبهات العربية والإقليمية، سواء نقل السلاح الكيميائي إلى خارج سوريا أو دمر أو وضع تحت رقابة دولية، أو - وهو الأرجح - تحول مصر هذا السلاح إلى مادة سجال واهتمام رئيسيين غربياً، ضمن مفاوضات وأخذ ورد، قد تطول بقدر إطالة الحرب. مستوى خسارة الدول العربية والإقليمية الداعمة والمحركة للحرب على النظام السوري، جاء بقدر التطلعات والرهانات التي كانت قائمة على التدخل العسكري المأمول. للحظة، أو لأيام، شعرت هذه الدول بأن مشروعها على صعيد المنطقة بات في متناول اليد، وأن هزيمة أعدائها محققة. وهنا، أيضاً، الخيبة كارثية، وهي بقدر التوقعات والأمال المفرطة.

في المقابل، أثبتت سوريا وحلفاؤها أنها تملك قدرة ردع جدية لا شكلية، وهي قادرة على منع التدخل العسكري، ولا لكنت الضربة قد حصلت، ولا إمكان للمجادلة في أنها كانت لتحصل. وفي الوقت نفسه، ثبت

أنه إلى جانب قدرة الردع الفاعلة، تتحلى سوريا وحلفاؤها بحكمة ومسؤولية لافتتين. لقد كان أداء هذا المحور حاسماً وحكيماً، واستطاع أن يكشف أو يظهر محدودية القدرة لدى الولايات المتحدة، ليس من وجهة نظر أعدائها وحسب، بل لدى صانع القرار في واشنطن وأيضاً حلفائه. استطاع محور المقاومة أن يضع أعداءه أمام خيارين مزين، وهو ما كشف عنه وزير الحرب الإسرائيلي موشيه بيلون، الذي أشار في سياق توصيفه لواقع ما قبل التراجع العسكري الأميركي إلى أنه سواء قامت الولايات المتحدة بضربة أو لا، فللخيارين تداعيات ستؤثر على إسرائيل والمنطقة.

مع ذلك، الحرب في سوريا وعليها، لم تنته، وستواصل، للأسف، ليس لدى أعداء النظام السوري خيارات غير متابعة المعركة. إلا أن القدر المتبقن، حتى الآن، هو أن النظام وحلفاءه انتصروا في الجولة الأخيرة، وبلا قتال. والآن لن يكون أعظم.

## يحيى دبوفا

لم تنته الحرب في سوريا. انتهت جولة، وإن كانت لتكون مصيرية، وبقيت جولات. القدر المتبقن هو أن التدخل العسكري الخارجي في سوريا ابتعد عن ساحة الاقتتال، وفي الوقت نفسه، لم يعد سيقاً مصلتاً يجري التهديد به كما كان عليه سابقاً.

للتراجع الأميركي تداعيات، ويحمل فرصاً وتهديدات لجميع الأطراف. إلا أن تأثيراته السلبية، لجهة أعداء سوريا، أكبر بكثير من فرصه. هذا هو القدر الأكيد. في جهة سوريا وحلفائها، قد يكون في الغرلة العسكرية الأميركية فرص كبيرة جداً تفوق، بأشواط، ما تحمله من تهديد وخسائر.

لبنانياً، ليس هذا هو الوقت للشماتة، ولن يكون. إلا أنه لا بد من القول إن مشكلة بعض من في لبنان هو حصر الأمل بالساحة السورية لا غير، وانتظار خطط الآخرين وعودهم، في ظل قصور اليد وفقدان عناصر القوة.

ولعل أصل مشكلة 14 آذار هي مادة الرياضيات. لقد «ركوا» كثيراً على اللغة الأجنبية وأبدعوا فيها، أما الرياضيات، فلم تكن ذات شأن بالنسبة إليهم. هم مبدعون في فهم الإنكليزية، ويفهمون كل الوعود الأميركية بحرفية

ومهنية، إلا أن قصورهم في الرياضيات يمنعهم من إدراك حدود القوة لدى «حلفائهم»، وفي الوقت نفسه، مستوى القوى لدى خصومهم وأعدائهم، فليس في كل مرة تسلم الجزة. الحسابات لدى الأميركيين والغرب أن 1 + 1 يساوي اثنين. لكن في حسابات حلفائهم في لبنان، فإن النتيجة تكون ثلاثة، أو سبعة، أو حتى مئة. توقعاتهم أكبر بكثير من قدراتهم.

ما قبل الضربة العسكرية في سوريا يختلف عما بعدها. هذا وصف استراتيجي صدر أخيراً، خلال محاولة التدخل العسكري الغربي في سوريا، عن أحد قادة الرابع عشر من آذار. لقد ثبتت صحة ما قاله، إنما غير ما كان يقصد.

ما حصل حتى الآن يشير إلى سقوط، موقت أو نهائي، للتدخل العسكري الخارجي في سوريا، وباتجاهيه: أصل التدخل المفضي إلى إسقاط النظام، وأصل التهديد به، المفضي، أيضاً، إلى حل سياسي يؤدي إلى نتائج السقوط العسكري نفسها. وسقوط

## مشكلة بعض من في لبنان هي حصر الأمل بالساحة السورية لا غير



## علم وخبر

### شهادة يفى بوعدده

بدأ قائد منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي، العقيد سمير شحادة، بتنفيذ ما تعهد به أمام رئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش العميد علي شحرور بعدم خضوع زوار مكتب مسؤول المخابرات في صيدا العقيد ممدوح صعب للإجراءات الأمنية المشددة التي يفرضها على مداخل سرايا صيدا، حيث يقع مكتبه ومكتب صعب. وكان شحادة قد ضيق على ضيوف المخابرات ومنعهم من الدخول بسياراتهم ودقق في هوياتهم وأسباب زيارتهم، ما سبب مواجهة بينه وبين مسؤولي المخابرات.

### الحرز الأمني

ألغى النائب طلال أرسلان الاحتفال بذكرى الشهيد صالح العريضي في بيبصور، السبت المقبل، والذي كان سيحضره شخصياً، بعد تلقيه نصائح أمنية بعدم إقامة الاحتفال.

### تنظيم الخلافات في بعبد

لبى منشقو الأحزاب في قضاء بعبد، من حزب الله والكتائب والمردة والاشتراكي والديموقراطي والقومي، وعضو قيادي في القوات، دعوة منسق التيار الوطني الحر في القضاء ربيع طراف الى العشاء، فيما غاب منسق حركة أمل لأسباب طارئة بعدما كان قد أكد حضوره. وقد تم الاتفاق بين المجتمعين على تنظيم الخلاف في المنطقة والتواصل الدائم في مختلف الأمور.

### شربل وعجز الدولة

برر وزير الداخلية، مروان شربل، في مجلس خاص، الإجراءات الأمنية التي يعتمدها حزب الله في الضاحية، مشيراً الى أن «الحزب مستهدف والدولة عاجزة عن حمايته». وجدد شربل نفيه أن يكون قد تعرض لأي إساءة لدى زيارته الضاحية بعد انفجار بئر العبد في تموز الماضي.

## ما قل ودك

قالت مصادر سياسية غير بعيدة عن الحزب التقدمي الاشتراكي إن اللقاء الأخير بين وزير الشؤون الاجتماعية وأهل أبو فاعور ونائب وزير الخارجية السعودي عبد العزيز بن



عبد الله، لم يكن له أي هدف، وإنه حصل بعدما نصح السفير السعودي في بيروت علي عواض العسيري أبو فاعور بضرورة لقاء عبد العزيز، لأنه ابن الملك السعودي ويمثل إحدى وجهات النظر السعودية في ما يجري في المنطقة.

يؤكد المصدر المستقبلي أن العلاقة مع الجماعة الإسلامية لا بد من أن تعود «متينة كما كانت»، لأنها «مرحلة وتمضي»، ولأن «ما يجمع التنظيمين في الداخل اللبناني، وفي الملف السوري كبير جداً». وعلى أية حال، «لا نحن أسقطنا مرسى، ولا الجماعة تستطيع أن تعيده، الماضي مضي»، يقول المصدر.

لا تُنكر الجماعة تباينها مع المستقبل. مع أن مسؤوليها يمتنون بتدوير الزوايا في الخلافات إجمالاً، إذ يؤكد الحوت أن «التنسيق مع تيار المستقبل على أفضل ما يكون في كل ما يتعلق بالملفات الداخلية والملف السوري، لكننا نختلف مع المستقبل في بعض الأمور، وهذا أمر طبيعي». حتى عن المناطق، يؤكد الحوت أن «مسؤولي المناطق ينسقون بشكل متواصل، ولا مشكلة».

ومع أن الحوت صاحب التعليق الشهير، الوحيد والعلمي على رسالة الحريري، ينفي أن تكون العلاقة فاترة أصلاً، ولا يسع المتحدث إلا أن يقول «الله يديم الوفاق». بالطبع، ليس باستطاعة تيار المستقبل أن يوقف الحرب المصرية على الإخوان المسلمين، المدعومة سعودياً، وليس باستطاعة الجماعة مساعدة مرسى والتنظيم المصري بشيء، ولا محاسبة المستقبل على الالتزام بسياسة الراعي، لأن الجماعة، وكل جماعة، تلتزم بسياسة راعيها.

## لا تخفي الجماعة الإسلامية أنها تشعر دائماً بالغبن بسبب طعم المستقبل

موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، الموقف العلني الوحيد لإظهار التباين العميق في المواقف. «الجفاء قائم»، يقول مصدر نيابي مطلع في كتلة المستقبل النيابية. ويشير إلى أن نقاشاً قام بعدها عبر أكثر من اتصال هاتفي عبر القنوات المتبعة، حول المواقف المتباينة من الحدث المصري أكثر من ذلك، جلس رئيس المكتب السياسي في الجماعة عزام الأيوبي والنائب عماد الحوت وجهاً لوجه مع الرئيس فؤاد السنورة والنائب نهاد المشنوق للنقاش. ومنذ ذلك الحين، لا تزال الاتصالات عارضة، وفي حكم الضرورة.

ويفترض المصدر أن «الجماعة لا ترى تيار المستقبل جزءاً من السياسة السعودية وعملاً مؤثراً فيها، كما لا يرى المستقبل الجماعة جزءاً أساسياً من تنظيم الإخوان المسلمين العالمي ولا عملاً مؤثراً فيه». وبناءً على هذه الرؤية،